

برامج التكوين الجامعي والكفايات المهنية – تخصص الإرشاد والتوجيه أنموذجاً -

University training programs and professional competencies -Guidance and counseling as a model -

نورالدين ميهوب^{1*} ، الهاشمي لوكية²

¹ جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي تبسة (الجزائر)، noureddine.mihoub@univ-tebessa.dz

² جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2 (الجزائر)، loukia2006@yahoo.fr

تاريخ الاستقبال: 2026/02/04؛ تاريخ القبول: 2026/05/05؛ تاريخ النشر: 2026/05/06

ملخص: التكوين من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعة إلى جانب البحث العلمي، ونجاح وظيفة التكوين يتطلب تخطيط مبني على أسس علمية من قدرات تأطير ومرافق وموارد إضافة إلى برامج تكوين شاملة ومتكاملة لها بعد واقعي وآخر مستقبلي لتلبي حاجات المجتمع إلى إطارات مؤهلة، وسوق العمل إلى موارد بشرية تمتلك جملة من الكفايات وتوظفها بالطريقة الأفضل في الممارسة المهنية. ولأهمية منصب مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية، وخصوصية العملية الإرشادية في مرافقة تعلم التلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي لضمان تلمذ جيد وتحقيق التوافق النفسي، نجد في الجامعة تخصص قائم بذاته يعنى بالتكوين في الإرشاد والتوجيه وهو ماسيتم تناوله في هذه الورقة البحثية بتحليل أهم مضامينه في طور اللسانس وما يميز هذا التكوين وما يحضره من نقائص والكفايات المهنية التي تتطلبها الممارسة الفعلية في أداء مستشار الإرشاد والتوجيه لمهامه بالمؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: تكوين جامعي ؛ برامج تكوين ؛ كفايات مهنية ؛ إرشاد وتوجيه ؛ مستشار إرشاد وتوجيه

Abstract: University training is a fundamental function of higher education institutions. The effectiveness of this function requires scientifically based planning that takes into account human supervisory capacities and the design of integrated training programs to meet the community's need for qualified professionals and the labor market's demand for human resources equipped with a set of professional skills that can be effectively used in professional practice.

Given the role of guidance counselors in supporting student learning during middle and secondary education, ensuring academic continuity, and achieving psychological adjustment, universities offer a specialization in guidance and counseling. In this research paper, we will analyze the most important aspects of this program, focusing on the professional competencies necessary for guidance counselors to perform their duties.

Keywords: University training؛ training programs؛ professional competencies؛ counseling and guidance؛ guidance counselor

مقدمة

للتعليم قيمة ومكانة بارزة في حياة الشعوب والحفاظ على تماسكها وهويتها وسعيها الدائم للإزدهار والرفي، هذه المكانة تتضح جليا في اهتمام الدول على اختلاف ثقافتها ولغاتها بكل ما له صلة بالتعليم من ميزانية مخصصة له في كل طور من أطواره، ومرافق وهياكل تتم بها هذه العملية، وتعيين دائم لمناهج التعليم والمقاربات البيداغوجية التي توصف كل جزئياته، وإعداد وتكوين وانتقاء إطارات على درجة عالية من الكفاءة تسند لهم مهام مختلفة في المنظومة التعليمية لبلوغ غايات سامية ذات صلة بمشروع المجتمع الذي تنشده كل دولة على المدى المتوسط والبعيد.

وتسند وظيفة التعليم لمؤسسات تابعة للدولة ويقسم التعليم فيها إلى أطوار حسب المرحلة العمرية للمتعلمين فنجد مؤسسات التعليم الابتدائي، مؤسسات التعليم المتوسط، مؤسسات التعليم الثانوي، وفي أعلى الهرم نجد مؤسسات التعليم العالي أو التعليم الجامعي وهي مؤسسات تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي ومن أبرز وظائفها وظيفة البحث العلمي وإنتاج المعرفة ووظيفة التكوين، وفيها تقدم جملة من البرامج التعليمية في باقة من التخصصات الأكاديمية والمهنية للطلاب بهدف إعدادهم وتأهيلهم للحياة العملية أو مواصلة دراساتهم العليا بما يضمن مساهمتهم الفعالة في مسار التنمية الذي تنشده سياسات الدولة، ومهمة التكوين تأتي على رأس أولويات الجامعة لإعداد إطارات وقوى مؤهلة للعمل والمشاركة في التنمية يعتبر ركن أساسي في بقاء المجتمع وتقدمه والرفي به على المستوى الاجتماعي، القيمي، الحضاري، والإقتصادي.

ووظيفة التكوين الجامعي لا تتم بصورة عشوائية بل تخطط وتدرس من جوانب عدة مع الأخذ بعين الاعتبار سوق العمل، الحاجة إلى التكوين، الفئة المستهدفة، الموارد المتاحة (بشرية، مادية، مالية)، ومضامين برنامج التكوين وفيها يتم التركيز على انتقاء وتجميع جملة من المعارف والخبرات والمهارات ضمن مقررات تعليمية تدرس في مدة زمنية محددة، وتحقق أهداف سلوكية ومعرفية وأخرى وجدانية لتشكل رصيذا من الكفايات التي يحتاجها الطالب المتكون ويوظفها في أداء مختلف الأنشطة والمهام في المواقف العملية.

ولتحقق هذه البرامج التكوينية على اختلافها طبيعتها ومحتواها -أكاديمية، مهنية، علمية، تقنية، إجتماعية- الغاية المنشودة من تصميمها فإن الوزارة الوصية أسندت مهمة إقترحها وبناءها للجان مختصة من أساتذة وباحثين وشركاء إجتماعيين وإقتصاديين كل حسب تخصصه للمساهمة في إثراء هذه البرامج وتحيينها من حين لآخر لتواكب ما تفرضه التطورات التقنية وتساير ما يتطلبه الواقع المعاش والممارسة المهنية في القطاع العام أو الخاص وفي مجالات مختلفة كالاتصالات، الصناعة، الفلاحة، الصحة، التربية والتعليم ويعد هذا الأخير من أكثر المستقطبين للإطارات وخريجي الجامعات.

ورغم وجود عدد من المدارس العليا لتكوين الأساتذة في الأطوار التعليمية في مختلف أقطار الوطن وعدد من المدارس لتكوين أساتذة مختصين لذوي الإحتياجات الخاصة فحاجة مؤسسات التربية والتعليم في الجزائر تبقى حاضرة لاستقطاب وتوظيف خريجي الجامعات من مختلف التخصصات، وفي مسعى وزارة التربية الوطنية لضمان تدرس سليم وصحي للمتعلمين إلى جانب الاهتمام بالمناهج وظروف التمدرس نلمس توجها للإهتمام بالجانب النفسي في العملية التعليمية ومن صور هذا التوجه استحداث منصب مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في المتوسطات بعد أن كان هذا المنصب على مستوى الثانويات لعقود من الزمن وكل ثانوية يتبع لها ثلاث متوسطات.

وتكمن أهمية استحداث وتعميم هذا المنصب في المتوسطات للدور المهم للبعد النفسي في العملية التعليمية ككل فالإهتمام بالبعد البيداغوجي والتعليمي مهم في جوانب التحصيل والتعلم وفي مسار عملية التعلم وبلوغ الأهداف المرجوة منها وجب أن تتم متابعة

المتعلمين وتقييمهم ومرافقتهم والتكفل بالحالات الخاصة منهم إضافة إلى توجيههم لإختيار الشعبة الدراسية بناء على رغبتهم واستعدادهم من خلال مختلف الخدمات الإرشادية التي يقدمها مستشار التوجيه في مهامه بالمؤسسة والتي تفصلها النصوص القانونية والتنظيمية لتحقيق التوافق النفسي والدراسي للمتعلمين.

وأداء مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني لهذه المهام يتطلب جملة من المهارات والخبرات حتى يوفق في تقديم كل أوجه المساعدة الممكنة للمتدربين بدءاً بمهمة الإتصال والإعلام، ثم التقويم والتنظيم، وتليها عملية الإرشاد والتوجيه، وأخيراً التكفل والمتابعة وكل مهمة من المهام السابقة يستوجب أدائها جملة من الكفايات المهنية لتكامل بعضها البعض وتحقق درجة من الفعالية في الخدمات الإرشادية ككل من أجل مساعدة التلميذ المتدرب على فهم ذاته ومعرفة ميوله والتبصر بمشكلاته وهو ما ينعكس بالإيجاب على شخصيته ونموه وتقدمه.

وموضوع التكوين الجامعي لاقى اهتمام عدد من الباحثين في الجزائر ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع على سبيل المثال لا الحصر دراسة بن رمضان (2017) حول التكوين الجامعي وبرامج التنمية البشرية في الجزائر -الرهانات والتحديات- والتي خلصت فيها إلى وجود هوة بين مخرجات الجامعة الجزائرية ومتطلبات المؤسسات المجتمعية، ودراسة جلول (2017) الموسومة بـ: بعض مشكلات التكوين الجامعي بالجزائر - الحلول والاقتراحات- وركز فيها على الطلب المتزايد على التكوين الجامعي وأن التكوين الناجع الذي يرقى إلى متطلبات سوق الشغل يستوجب رفع قدرات التأطير وزيادة عدد الهياكل البيداغوجية وتحسين برامج التكوين، إضافة لدراسة عويسي وفرحات (2023) حول التكوين الجامعي -الواقع و الآفاق- واستهدفت الوقوف على واقع التكوين الجامعي في الجامعة الجزائرية بعرض جملة من التحديات المختلفة وآليات التعامل معها للوصول إلى تكوين يرقى إلى بلوغ مقاصد التنمية.

وبالمقابل اهتمت عدد من الدراسات بمتغير المهارات والكفايات المهنية لمستشاري الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، نذكر منها دراسة قوارح وغريب (2017) حيث ركز الباحثان على أهم الكفاءات المهنية المطلوبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأهم هذه الكفايات تتوزع على أربع مجموعات وتتصل بالمهام الأساسية لمستشار التوجيه وهي على الترتيب: كفايات التنظيم والتقييم، كفايات الإعلام والاتصال، كفايات الإرشاد والتوجيه، كفايات التكفل والمتابعة، واستهدفت دراسة بلقاسم وهامل (2022) أولويات التكوين في مجال المهارات الارشادية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وتم التوصل إلى أن مهارات الاتصال والتواصل، الارشاد الفردي والوساطة المدرسية من الأولويات الواجب الاهتمام بها أكثر في تكوين المستشارين، أما دراسة فليون وحوامدي (2024) فخلصت إلى أن مستوى الكفايات المهنية لدى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في بعد الإعلام، التوجيه، الإرشاد، التكفل والمتابعة كان منخفضاً.

وفي هذا السياق سنوضح العلاقة بين برامج التكوين الجامعي والكفايات المهنية بالتركيز على تخصص الإرشاد والتوجيه طور اللبسانس كنموذج من نماذج التكوين في الجامعة الجزائرية بدءاً بالوقوف على ماهية التكوين، الجامعة ووظائفها، التكوين الجامعي وأهدافه، مفهوم الكفايات المهنية، تخصص الإرشاد والتوجيه، والكفايات المهنية لمستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، وضمن هذه المساهمة النظرية سيتم سرد وتحليل جملة من المضامين الخاصة بعرض التكوين الجامعي في تخصص الإرشاد والتوجيه والكفاءات المستهدفة من المفردات التي يشملها كل مقرر دراسي وتقديم قراءة نقدية حول هذا البرنامج التكويني من حيث وفرة أو ندرة مضامين التكوين وعلاقتها بالممارسة المهنية، طرق ووسائل التدريس والتقييم المعتمدة في هذا التكوين، وربطها بمهام مستشاري الإرشاد والتوجيه في المؤسسات التربوية والخدمات الإرشادية المقدمة للتلاميذ لتحقيق التوافق الدراسي، لنخلص إلى أهم الكفايات المهنية الواجب توفرها لدى مستشار الإرشاد والتوجيه لأداء مهامه في المؤسسات التربوية من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- المقصود بالتكوين، التكوين الجامعي، الكفايات المهنية؟
- ماهي أهم مضامين برنامج التكوين الجامعي والكفاءات المستهدفة في تخصص الإرشاد والتوجيه لطور الليسانس؟
- في ما تتمثل الكفايات المهنية لمستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني لأداء مهامه في المؤسسات التربوية؟

1. مفاهيم الدراسة

1-1. التكوين

يتداخل استخدام مصطلحات التعليم، التربية، التدريب، التنمية، والتكوين لدى فئة من الباحثين ففي حالات يتم استخدام هذه المصطلحات كمترادفات وفي حالات تستخدم لشرح بعضها البعض بحجة أنه لا مشاحة في الألفاظ إن صحت المعاني، وفي الحقل النفسي والتربوي يحكم اهتمام وإلمام هذا الحقل بالعمليات السابقة الذكر فإن لكل مصطلح مجال وسياق ودلالات تعبر عنه وتميزه عن غيره.

فالتكوين لغة من الفعل كون بمعنى خلق، صاغ: "كون الله الإنسان على صورته"، "كون الله العالم"، ركب بالتأليف بين أجزائه أو أحدثه (المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص. 1258)، وكون الشيء أي أوجده أو أنشأه أو أحدثه، أي إيجاد الشيء أو تشكيله بمعنى إحداث تغيرات من وضع إلى وضع آخر.

وفي اللغة اللاتينية نجد كلمة Formare أو Forma وتعني إعطاء الفرد الشكل الإنساني عن طريق تنمية ملكاته الخاصة كالذكاء والإدارة. (مصمودي، 1998، ص. 45) ويقابلها في اللغة الفرنسية Formation أي اكتساب معلومات متخصصة في مجالات التربية والتعليم والصناعة.

أما في الاصطلاح فيعبر عن عملية شاملة ومعقدة تتناول جميع التدابير اللازمة لإيصال الفرد إلى وضع يحوله بالاطلاع بوظيفة معينة وإنجاز المهام التي تتطلبها وجعله قادرا على متابعة عمله. (حلي، 1982، ص. 25) كما يعرف على أنه تنمية منظمة، وتحسين للاتجاهات، والمعرفة والمهارات، ونماذج السلوكيات المتصلة بمواقف العمل المختلفة، من أجل قيام الأفراد بمهامهم أحسن قيام، وفي أقل وقت ممكن (جلول، 2017، ص. 2018).

من التعاريف السابقة للتكوين نجد أنه يعبر عن مجموعة نشاطات تستهدف تزويد الطالب أو المتعلم أو المتكون بالمعارف والكفاءات المهنية المناسبة، فالتكوين Formation: هو معلومة Information، ونشاط Activation، وتنمية Développement، وتحول Transformation، واتصال Communication.

وهذه العملية تستهدف جملة من التغييرات في سلوك المتكون وفق نظام معين يشمل كم من المعارف والوسائل والأهداف المحددة مسبقا لتغيير الحالة الأولية من لا يعرف أو يعرف جزئيا، لا يمتلك أو يمتلك جزئيا، ولا يتحكم أو يتحكم جزئيا إلى حالة ثانية يصبح فيها يعرف، يمتلك، ويتحكم.

1-2. الجامعة

ينظر للجامعة من وجهات نظر مختلفة فحسب علماء التربية هي مؤسسة تعليمية، وعند علماء الاجتماع هي مؤسسة اجتماعية، نشاطها موجه لتلبية الطلب الاجتماعي على التكوين العالي والمساهمة في التنمية الاجتماعية للمجتمع.

وعند اللغويين العرب الجامعة من الفعل جمع يجمع جمعاً، جمع المتفرق، أي ضم بعضه إلى بعض. وهي مفرد وجمعها جامعات وفي قاموس المنجد للغة العربية المعاصرة: "مجموعة معاهد علمية تسمى كليات تدرس فيها العلوم بعد الدراسة الثانوية"

وضمن المرسوم التنفيذي رقم 03-279 المؤرخ في 23 أوت 2023 بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية لا سيما المواد 2، 3، 4، 5، والمادة 6 أن الجامعة هي مؤسسة عمومية ذات طابع علمي وثقافي ومهني، تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، وتخضع لوصاية وزارة التعليم العالي، وتعتبر مؤسسة إدارية تهدف لتقديم خدمة عمومية في التكوين والبحث. ويمكن إيراد التعريف الأتي حول الجامعة بوصفها تنظيم يعبر عن تفاعلات لمجموعة من العناصر المكونة لها: الأستاذ، الطالب، الإدارة، ... وفضاء لإنتاج المعرفة العلمية وإعادة إنتاجها وتوزيعها والمساهمة في ترقية الفرد وتنمية وتطوير المجتمع. (هارون، 2010، ص. 11)

فالجامعة مؤسسة أكاديمية، ذات طابع خاص تنشأ الاستقلالية لتحقيق أهدافها في إنتاج المعرفة ونشرها. وخاصية الاستقلالية لا تقطعها عن المجتمع الذي تنمي إليه بأي حال من الأحوال بل تعكس وتقوي هذا الإنتماء وتجعل منها جزءاً لا يتجزأ منه، فهي مرآة عاكسة لما يحدث في المجتمع، تتأثر بكل التطورات الإيجابية والسلبية على حد سواء، وتؤثر فيه بما تنتجه من رأس مال بشري وإطارات وقوى عاملة مؤهلة ومنتجات معرفية وأبحاث وابتكارات من شأنها أن تسهم في تحقيق التنمية في كل المجالات، ومن أهم الوظائف التي تؤديها الجامعة نجد وظيفتي التكوين والبحث والعلمي.

ومن الخصائص الضمنية التي تميز وظيفة الجامعة نجد أنها:

- جامعة لعناصر التميز في إعداد النخب، وهي مهمة أساسية في السياق المجتمعي العام.
- جامعة لمعارف عامة مشتركة تمثل قاعدة لمعارف ومهن متخصصة.
- جامعة لشتات المعارف التي تتلاقى وتتشابك في متكامل معرفي من خلال مختلف الخصوصيات المنهجية لمجالات المعرفة.
- جامعة تلتقي فيها الثقافة الوطنية بخصوصياتها مع الثقافات التي تشاركها القيم والمعاني ومع الثقافات الإنسانية الأخرى.
- جامعة لمختلف منتجات الفكر
- جامعة للطاقت المحركة للوعي، الوعي بالنفس والوعي بالمحيط ومكوناته والوعي بالمتغيرات العالمية ووعيا بالحاضر والمستقبل.
- جامعة للتأثر بالمجتمع والتأثير فيه.
- جامعة لاكتساب القدرات العقلية والاستطاعة والمهارات والقيم والعادات.
- جامعة لقيم الديمقراطية والتواصل.
- جامعة للتنافس بأسلحة المعرفة والبحث العلمي (عمار، 1999)

3-1. التكوين الجامعي

يقصد بالتكوين الجامعي تقديم برامج تعليمية في شتى أنواع التخصصات للطلاب بقصد إعدادهم وتأهيلهم للحياة ليكونوا قادرين على التكيف مع البيئة الحياتية والعملية والإسهام في تنمية مجتمعاتهم، وتأتي هذه المهمة على رأس أولويات الجامعة، إذ أن إعداد وتهيئة الأجيال القادمة للعمل والمشاركة في التنمية المستدامة بعد عنصراً أساسياً في تقدم المجتمع والنهوض به في المجالات الأخرى.

ويعرف التكوين الجامعي بأنه عملية تعليمية متخصصة يتفاعل فيها أستاذ يمتلك برامج دراسية ووسائل تعليمية مع طالب يمتلك قدرات معينة تترجم بعد فترة زمنية بشهادة جامعية تسمح له بتحقيق طموحاته المعرفية والعملية في إطار تنمية وتطور المجتمع. (هارون،

(2010، ص. 13) كما يعرف بالبرنامج المنتظم في المعارف والمؤهلات والسلوك يتلقاه الطالب المنتمي للجامعة في فترة محددة يؤهله ليكون عنصراً فعالاً في المجتمع يساهم في عملية تنميته. (عويسي و فرحات ، 2023، ص. 1369)

فكل أشكال التعليم وأنواعه التي تلي المرحلة الثانوية، وتقدمها الجامعات والكليات الجامعية والمعاهد والمدارس العليا تندرج ضمن التكوين الجامعي، حيث تحدد أهدافها، برامجها، طرق التدريس فيها ، ونظام التقييم مسبقاً، وتتم وتنتج بالحصول على شهادة جامعية، وهذه العمليات التي تتم بالجامعة وتكسب المتكون المعارف والمعلومات التي تسهم في بناء قدراته هي ترجمة فعلية لعملية تحويل المتكون إلى مخرج لديه جملة من الكفايات ودرجة من التحكم في المهارات اللازمة والكافية في تخصصه لشغل منصب في عالم الشغل فعلى المستوى المعرفي يهدف التكوين إلى تنمية وتزويد المتكون بالمعارف المطلوبة وإعداد الكفاءات، وعلى مستوى المهارات يتم التركيز على امتلاك المهارات وتنميتها، وعلى المستوى السلوكي فالتكوين ينمي جملة من الميول والقيم والاتجاهات لدى المتكون.

وعليه فالتكوين الجامعي عملية تعليمية متخصصة وفيها يتم إعداد الطالب المتكون وإكسابه جملة من المعارف، السلوكات، المهارات، القيم، والإتجاهات بهدف تمكينه من تحقيق طموحاته المعرفية، والعملية بما يساهم في تنمية المجتمع وتطويرة.

ويمكن حصر وظائف التكوين الجامعي في الوظائف الإنمائية، إعداد إطارات متخصصة، وتطوير البحث العلمي وفي ما يلي تفصيل هذه الوظائف :

■ **وظائف إنمائية تكوينية:** يعمل التكوين الجامعي على تكوين الطلاب وتحويلهم من مجرد موارد بشرية مجمدة إلى طاقات فعالة مستعدة للعطاء.

■ **الإعداد الأمثل للمهارات المتخصصة:** كي تؤدي الجامعة دورها بشكل صحيح عليها مراعاة احتياجات المجتمع الفعلية من التخصصات المطلوبة عن طريق الموازنة بين قوة العمل وسوق العمل، كي لا تبقى الجامعة مقتصرة على مجرد التكوين النظري، بعيدة عن واقع واحتياجات المجتمع.

■ **تطوير البحث العلمي:** على التكوين الجامعي تنمية وتطوير البحث العلمي الذي يعد من المقومات الأساسية للجامعة، فالبحث العلمي ضرورة هامة ووظيفة أساسية للتكوين الجامعي لاستمراره وتطويرة ضماناً لتأدية وظائفه وتحقيق أهدافه. (حسن، 2016، ص. 4)

كما أن تنمية شخصية الطالب بجميع أبعادها، من الغايات التي ينشدها التكوين الجامعي وتعكس صورة من صور نجاح هذا التكوين وهو ما يساهم في تماسك وتطور المجتمع، ومن أهم الأسس العلمية التي نلمسها في برامج التكوين الجامعي نجد الشمولية، التكامل، الواقعية، المستقبلية، والقابلية للتطبيق.

فمبدأ الشمولية يتناول شخصية الطالب بأبعادها المختلفة النفسية والمعرفية والجسمية والاجتماعية أي الإحاطة بهذه الأبعاد المختلفة مجتمعة، ومبدأ التكامل يؤكد على ارتباط هذه الأهداف العامة مع بعضها البعض بحيث لا تكون متعارضة أو متناقضة فيما يتعلق بعلاقة المواطن بالمجتمع، ومبدأ الواقعية يشير لقرب وتوافق الأهداف العامة للتكوين الجامعي مع الواقع وأن لا تكون مثالية إنما تستند إلى الوقائع وتعتمد على المنهجية العلمية، أما مبدأ المستقبلية فيعبر عن الطموح سواء على الجانب الفردي أو المجتمعي، وآخر هذه المبادئ مبدأ قابلية التطبيق الذي يختص بصياغة الأهداف العامة للتكوين الجامعي بشكل قابل لأن يطبق ويتدرج إلى الواقع العملي، ولا تبقى هذا الأهداف نظرية غير قادرة على الاستجابة لمتطلبات الواقع و أن تتحول إلى ممارسات وظيفية على أرض الواقع. (بوفلجة، 1992)

1-3-1. أهداف التكوين الجامعي

الهدف هو النهاية المرغوبة لأي نشاط إنساني والتكوين الجامعي كما سبق ذكره بأنه عملية منظمة متخصصة مخطط لها، لبلوغ أهداف محددة بدقة ومن أهداف هذه العملية:

- تكوين الإطارات وتجهيئهم للاطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية من خلال تكييف المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم لكي تكون في خدمة التكوين المستقل للمتعلّم وتزويده بالمهارات والقدرات.
- التغيير الاجتماعي الهادف بمفهومه الشامل مما يؤدي الى ازدهار المجتمع ونموه، وامداد الواقع الاجتماعي بالقوى الوطنية والفكرية التي تعمل على معالجة قضايا الواقع وطرح بدائل تغيير وتطوير لهذا الواقع.
- ضمان اختيار مهني جيد يأخذ في الحسبان قدرات كل فرد وميوله ورغباته مما ينعكس على متطلبات عالم الشغل، وتوفير القوى العاملة مدربة تدريباً عالمياً في كافة المهن المطلوبة في عالم الشغل على اختلاف مجالاته الاقتصادية، اجتماعية، تربوية... (بن عمور، بوجلal، وفاجة، 2021، ص. 125)

ويمكن إجمال أهداف التكوين الجامعي في ثلاث فئات الأولى خاصة بالأهداف التربوية التعليمية، الفئة الثانية في الأهداف الاجتماعية الثقافية، والثالثة ذات بعد اجتماعي إقتصادي وفي ما يلي تفصيل ما سبق:

- الغاية من التربية والتعليم هي الإعداد للحياة والعمل على تحسين الظروف الراهنة والتكيف مع التغيرات المستقبلية وهنا نلمس توجه التكوين الجامعي إلى نظام التربية التي تقوم على أساس تكييف المناهج الدراسية في مختلف مراحل التعليم لكي تكون في خدمة النمو الشخصي المستقل للمتعلّم، وتزويده بالمهارات والقدرات التي تساعده على بلوغ درجة من الإستقلالية بأن يكون معلم نفسه بنفسه.
- الجامعة منظومة واسعة من العلاقات والتعاونيات أعمق وأشمل من كونها هياكل ومرافق وأبنية وأساتذة وطلاب وعمال؛ وعليه ينشد التكوين الجامعي فيها التغيير الاجتماعي الهادف والبناء بمفهومه الشامل الذي يسهم في رقي المجتمع ونموه، عن طريق إمداد الواقع الاجتماعي بالموارد الفكرية المؤهلة لمواجهة القضايا المهمة في المجتمع، والقادرة على استشراف بدائل تغيير وتطوير هذا الواقع.
- التكوين الجامعي يضمن اختيار مهني جيد مبني بدرجة أولى على المواثمة بين قدرات كل فرد وميوله ورغباته من جهة ومتطلبات سوق العمل في المجتمع من جهة ثانية، ومن أولويات أهداف هذا التكوين ضمان وجود قوى عاملة مدربة في كافة المهن المطلوبة في سوق العمل ما يضمن تنمية اجتماعية وإقتصادية متكاملة على المدى المتوسط والبعيد.

1-4. الكفايات المهنية

يشار إلى الكفايات المهنية بجملة المهارات والقدرات الوجدانية والمعرفية التي يكتسبها المتكون أو الطالب من البرامج الأكاديمية وتتطور هذه الكفايات مع ممارسة المهنة المرتبطة بالتخصص الأكاديمي وتصبح جزءاً من سلوك الموظف أو العامل، ما يتيح له القيام بعمله بدرجة من الفاعلية أي بذل جهد أقل في أقل وقت ممكن بالإعتماد على الوسائل المتاحة لتحقيق أفضل مردود، ومفهوم الكفاية لا يختلف كثيراً عن بعض المفاهيم مثل: المهارة *Habilet* وحسن الأداء *Savoir-faire* والخبرة *Expérience* والقدرة *Capacité*، وتستخدم هذه الكلمات عادة عند شرح بعضها البعض كما تستعمل الواحدة منها مكان الأخرى.

ففي معجم المعاني الجامع كفاية اسم والمصدر كفى، كفاية: مقدرة وكفاءة وهي ما يلزم بالضبط على قدر الحاجة، إلى حدّ يفني بالغرض ويغني عن غيره وفي معجم اللغة العربية المعاصر مصدر كفى أي ما يكفي ويغني عن غيره: "في هذا القدر من الطعام أو

الكلام كفاية" وفي معجم لسان العرب يورد ابن منظور الكفاية أو الكفاءة في ذكر قول حسان بن ثابت رضي الله عنه: وروح القدس ليس له كفاء، أي جبريل عليه السلام ليس له نظير ولا مثيل. والكفى: النظير، وكذلك الكفء والمصدر الكفاءة. والكفاءة: الخدم الذين يقومون بالخدمة، جمع كاف، وكفى الرجل كفاية، فهو كاف، إذا قام بالأمر، وفي القاموس الموسوعي للتربية والتكوين ينظر للكفاية على أنها الخاصية الإيجابية التي تشهد للفرد بقدرته على إنجاز بعض المهام.

ويميز جاك لوبلا Jaques Leplat بين تصورين مختلفين لمفهوم الكفاية: التصور السلوكي Behavioriste الذي يعرف الكفاية بواسطة الأعمال والمهام التي يقدر الفرد على إنجازها والتصور المعرفي الذهني Cognitiviste بنظره إلى الكفاية كإستراتيجية ونظام من المعارف يمكن من احتواء وتأطير النشاط.

ويعرفها ميشيل سيكتور M. Spector 2001 بأنها مقدار محدد من تأهيل الفرد لأداء أنشطة ومهام عمله، ويكون الفرد كفئا عندما يحقق قدرا من الكفاية التي يمكن إدراجها وقياسها في مجتمع ما. (قوارح وغريب 2017 ص 486) ويذكر محمد الدريج تعريف بيير جيلي Pierre Gillet فيشبهها بنظام من المعارف المفاهيمية الذهنية والمهارية العملية التي تنتظم في خطوات إجرائية، تمكن في إطار فئة من الوضعيات، من التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفاعلية. (سامعي، 2014، ص.9)

والكفايات شديدة التنوع فهناك الكفايات العامة générales وهناك الكفايات القابلة للتحويل transférables والتي تسهل إنجاز مهام عديدة ومتنوعة، وهناك الكفايات الخاصة أو النوعية Spécifiques التي لا توظف إلا في مهام خاصة جدا ومحددة، كما أن هناك كفايات تسهل التعلم وحل المشاكل الجديدة، في حين تعمل كفايات أخرى على تسهيل العلاقات الاجتماعية والتفاهم بين الأشخاص. وهناك بعض الكفايات تمس المعارف، في حين تخص غيرها معرفة الأداء أو معرفة حسن السلوك والكيونة. (سامعي، 2014، ص. 111)

ومن معانيها أن يتم إنجاز العمل المهني من خلال ممارسة جيدة أساسها اكتساب المهارة في الأداء مستندة إلى إطار نظري يحدد متطلبات المهنة، وهذا ما يجعل مفهوم الكفاية المهنية شاغلا لمكونات ثلاث هي المعلومات و المهارات والاتجاهات. (فليون وحوامدي 2024 ص. 351) وعطفا على ما سبق نخلص إلى أن الكفاية المهنية سلوك يمكن ملاحظته من خلال نتائجه وهذا السلوك هو ترجمة لمجموعة متداخلة من المعلومات والمعارف والمهارات في سياقها العملي وتعبر عن قدرة الفرد على إنجاز مهمة أو مجموعة من الأنشطة المدججة في مهمة ما بشكل مرض.

وأهم ما يميز الكفايات حسب جاك لوبلا ثلاث خصائص هي الغائية، الإكتساب، تعبيرها عن مفهوم افتراضي مجرد:

- **الكفايات غائية:** بمعنى أننا أكفاء لأجل تحقيق عمل أو إنجاز أو هدف معين. إن الكفايات حسب هذه الخاصية، معارف إجرائية ووظيفية تنجّه نحو العمل ولأجل التطبيق، أي على اعتبار مدى الاستفادة منها في تحقيق الهدف.
- **الكفايات مكتسبة:** تكتسب بالتعلم في المدرسة أو في مكان العمل وغيرها، وتتحقق بعد متابعة مسارات معينة.
- **الكفايات مفهوم افتراضي مجرد:** الكفايات داخلية لا يمكن ملاحظتها إلا من خلال نتائجها وتجلياتها والمؤشرات التي تدل على حصولها، أي من خلال ما ينجزه الفرد المالك لها.

2. تخصص الإرشاد والتوجيه المدرسي في طور الليسانس

واحد من التخصصات الأكاديمية والمهنية في الجامعة الجزائرية، موجه للطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا شعبة آداب وفلسفة، شعبة علوم تجريبية، شعبة آداب ولغات، ومدة التكوين للحصول على الشهادة الجامعية هي ثلاث سنوات، في السنة الأولى نجد التكوين الأساسي ضمن الجذع المشترك علوم إجتماعية - ويتم توجيه الطلبة الناجحين بناء على رغبتهم لواحد من التخصصات الموجودة ضمن هذه الشعبة - علم الاجتماع، علم النفس، علوم التربية، الأنثروبولوجيا، الفلسفة، علم السكان، الأرطوفونيا-، والسنة الثانية تكوين في علوم التربية والطلبة الناجحين يتم توجيههم بناء على رغبتهم لواحد من التخصصات التي تتبع التخصص - علم النفس التربوي، التربية الخاصة والتعليم المكيف، الإرشاد والتوجيه-، وفي السنة الثالثة التكوين ضمن تخصص الإرشاد والتوجيه.

والسنة جامعية تتكون من سداسيين، وتنظم الدروس على شكل وحدات للتعليم في مجموعات (مقررات) كمواظبة منظمة بطريقة بيداغوجية منسجمة وحسب منطق الانتقال هدفها بلوغ كفاءات ملموسة، وفي كل سداسي نجد أربع وحدات تعليمية هي على الترتيب:

- **وحدة التعليم الأساسية:** وتشمل مواد التعليم الأساسية والضرورية لمواصلة الدراسة في الشعبة والتخصص المعني.
- **وحدة التعليم المنهجية:** تجمع مواد مثل منهجية البحث والإحصاء والقياس النفسي والتربوي وتكمن أهميتها في تكوين الطالب في البحث العلمي ككل، والتحكم في عدد من التقنيات التي لا غنى عنها في الممارسة المهنية.
- **وحدة التعليم الإستكشافية:** وفيها مواد التعليم التي تمكن من توسيع الأفق المعرفي للطلاب حول التخصصات ذات الصلة أو القريبة من تخصصه، كما تفتح له منافذ أخرى في حالة إعادة توجيهه بفضل تعددية المواد.
- **وحدة التعليم الأفقية:** تجمع مواد تعليمية مثل اللغات الحية والإعلام الألي وتوفر أدوات ضرورية لاكتساب ثقافة عامة وتقنيات منهجية تسهل الاندماج كالتكيف المهني مع محيط يتغير باستمرار.

1-2. أهداف التكوين في تخصص الإرشاد والتوجيه

يهدف التكوين لنيل شهادة الليسانس في علوم التربية تخصص إرشاد وتوجيه بالجامعة الجزائرية إلى إعداد إطارات مزودين بكم هائل من المعلومات والمعطيات النظرية تمكنهم من الإطلاع على واقع الإرشاد والتوجيه في الجزائر، وكذا إكتساب خبرات تطبيقية تساعدهم في حياتهم المهنية.

ويفترض القائمين على إعداد برامج وعروض التكوين الجامعي في هذا التخصص أن المحتوى المقترح ذو صلة بميدان التخصص ويساعد المتخرجين في مجال عملهم - رياض الأطفال، التعليم الابتدائي، التوجيه المدرسي، التوجيه المهني، التربية الخاصة والتعليم المكيف، مؤسسات التربية الخاصة-، كما يساهم في الاستجابة بسهولة لمتطلبات المؤسسات المستفيدة من خدماتهم، إضافة إلى مواصلة تعليمهم العالي - الطلبة الحاصلين على شهادة الماستر والناجحين في مسابقات الدكتوراه- والدخول في فرق بحث علمية أكاديمية. ومن ثمة سيحقق هذا التكوين للطلاب المتخرج ما يلي:

- الإستيعاب الجيد للمقررات الدراسية وربطها بالواقع الميداني.
- القدرة على فهم المعطيات العلمية والعملية المتعلقة بالإرشاد والتوجيه.
- القدرة على تحليل مشكلات التربية والنقد البناء.
- إكتساب الطالب المتكون للفكر العلمي وكيفية استخدامه في مجال العمل وعلاقات العمل.

ومن الكفاءات المستهدفة من تجميع وتنسيق هذه المضامين ضمن برنامج التكوين في الإرشاد والتوجيه اكتساب العديد من المهارات التي تسمح للطلاب مستقبلاً بلعب الأدوار المنوطة به في المؤسسات التربوية وهي:

- توجيه التلاميذ وإرشادهم بطرق علمية صحيحة بما يتناسب مع قدراتهم واهتماماتهم وإمكاناتهم.
- القدرة على توظيف المعارف التي تحصلوا عليها من المسار الدراسي.
- القدرة على فهم المعطيات المكونة لعملهم والإلمام بها.
- القدرة على تحليل المشكلات وتقديم الحلول الممكنة لها.
- القدرة على العمل الجماعي.
- القدرة على التكيف مع ميادين العمل. (اكتساب القدرة على العمل الأكاديمي والبحث أو التوجه إلى العمل بمؤسسات أخرى، التكيف السريع مع بيئة العمل).

ولا يغيب عنا أن جوهر عملية الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني هو تقديم المساعدة للتلميذ أو المتكون (التلميذ؛ في المؤسسات التربوية، المتكون؛ في مؤسسات التكوين المهني) ليحقق فهم أفضل لذاته، قدراته، ميوله، وتكون لديه القدرة على التبصر بمشكلاته النفسية، الاجتماعية، والتربوية ومواجهتها، كما تهدف هذه العملية المتخصصة إلى مساعدة التلميذ على بناء مشاريعه الدراسية والمهنية، وهذه المساعدة تقدم بصورة منظمة ومنهجية ومخطط لها ضمن جملة من الخدمات الإرشادية المندرجة في المهام والأدوار المسندة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني سواء ما تعلق منها بجانب الإعلام والاتصال، أو التقييم والتنظيم، أو التوجيه والإرشاد، أو التكفل والمتابعة.

2-2. برنامج التكوين الجامعي في تخصص الإرشاد والتوجيه

1-2-2. برنامج التكوين في السنة الأولى جامعي

سبق وتمت الإشارة إلى أن التكوين في تخصص الإرشاد والتوجيه يتم في الجامعة لمدة ثلاث سنوات، والملاحظ أن برامج هذا التكوين تتباين وتختلف وتتغير من سنة إلى سنة ومن سداسي إلى سداسي، ففي السنة الأولى نجد التكوين الأساسي حيث يتم التركيز على عرض عدد من المواد الأساسية مثل علم الاجتماع، الأنثروبولوجيا، علم النفس، الفلسفة، علوم التربية، علم السكان، والأرطوفونيا؛ وفيها يتم تناول نشأة هذه العلوم، مجالات اهتمامها، مناهج البحث فيها، أهم المواضيع التي تدرسها، واسهامات أشهر روادها.

والغاية من التركيز على المداخل النظرية لهذه العلوم من حيث مفردات كل مادة وعدد أرسدها ومعاملاتها والحجم الساعي المخصص لها على شكل محاضرات وأعمال موجهة وأنشطة إضافية هو معرفة الطالب لمختلف التخصصات الأكاديمية المتاحة ضمن شعبة العلوم الاجتماعية وعلاقة هذه التخصصات ببعضها البعض من جهة وعلاقتها بالعلوم الأخرى من جهة ثانية، وحتى يكون قراره ورغبته في اختيار التخصص الذي يرغب بمواصلة تكوينه الجامعي فيه مبني على أسس علمية وموضوعية بناء على الفرص والأفاق الموجودة في هذا التخصص وبناء على ميوله، اتجاهاته، إمكاناته، استعداداته، ومشروعه الشخصي والمهني ولا يكون هذا القرار امتداداً لرغبة الأولياء أو تبعية لأراء الأصدقاء أو انعكاساً للتصورات التي يتم تداولها في أوساط الطلبة من الدفعات السابقة بأفضلية هذا التخصص على غيره، أو صعوبة مواد هذا التخصص مقارنة بتخصصات أخرى.

كما يتم في السنة الأولى تدريس مضامين عدد من المواد المنهجية مثل مادة إستيمولوجيا العلوم الاجتماعية لتمكين الطالب من فهم طبيعة المعرفة العلمية ظوابطها و منهجيتها، ومادة منهجية البحث العلمي للتمرن على إعداد وتحرير البحوث العلمية بطرح إشكاليات بحثية والقدرة على بناء مواضيع وتطبيق تقنيات البحث، إضافة إلى مادي الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي بهدف تحكّمه في استعمال الأدوات الإحصائية في مجال البحث و توظيف نتائجها من أجل الاستدلال.

وفي وحدة التعليم الاستكشافية يتم تدريس جملة من المحتويات في مواد مثل مدخل إلى الاقتصاد لاكتساب القدرة على التحليل الاقتصادي و التعرف على الموارد وتصنيف الحاجات، ومادة تاريخ الجزائر بهدف فهم ومعرفة أهم المحطات التاريخية لترسيخ قيم المواطنة وتحقيق قيم أخرى مثل الإعتزاز بالإنتماء لهذا الوطن، إضافة إلى وحدة التعليم الأفقية وفيها يتم تناول مادة اللغات الأجنبية من أجل إلمام ومعرفة الطالب لعدد من المصطلحات العلمية المتداولة في محتويات برامج التكوين ككل وحثه وتحفيزه على مطالعة ما أمكن من مادة علمية في التخصص باللغات الأجنبية.

2-2-2. برنامج التكوين في السنة الثانية جامعي

يتلقى الطلبة الذين تم توجيههم لتخصص علوم التربية بناء على رغبتهم من جهة والمقاعد البيداغوجية المتوفرة حسب طاقة التأطير والتي تختلف من جامعة لأخرى تكويناً على درجة أدق بحكم التخصص من خلال تدريس برامج عدد من المواد ذات الصلة بمحفل علوم التربية وعلم النفس ككل وهو ما سنعرض له بشيء من التفصيل بالإشارة لأهم المضامين في المقررات الدراسية والكفاءات المستهدفة من تدريسها.

ففي السداسي الثالث تشمل وحدة التعليم الأساسية أربع مواد بمجموع 20 رصيد و8 معاملات ويجمع التدريس بين المحاضرات والأعمال الموجهة، فتدرس مادة المذاهب التربوية المعاصرة بعرض جملة من النظريات والتيارات التربوية وإسهامات عدد من الرواد في الحقل المعرفي لعلوم التربية بغية تعرف الطالب على التوجهات النظرية الهامة في التربية وإدراك مواقع الاختلاف بينها في أبعاد شتى، وفي مادة علم النفس التربوي - تدرس في السداسي الثالث والرابع - يتم تدريس عدد من المفاهيم الأساسية في المواقف التربوية مثل التعلم، التعليم، التكوين، البيداغوجية، نظريات التعلم، الدافعية، والتحصيل من أجل تحقيق فهم أفضل لأهم المشكلات المتعلقة بالتعلم، وفي مادة طرق واستراتيجيات التعليم الحديث يتم التركيز على عرض هذه الإستراتيجيات بتفصيل الأسس التي تقوم عليها ودور كل من المعلم والمتعلم في كل طريقة على حدة للتحكم فيها واختيار أنسبها حسب طبيعة المادة والوسائل المتاحة، أما مادة التربية المقارنة ففيها يتم تناول عدد من النظم التعليمية في العالم ليكتسب الطالب القدرة على تحليل ومقارنة كلما يتعلق بمجال التربية.

وضمن وحدة التعليم الأساسية للسداسي الرابع يتطابق الأمر مع السداسي الثالث فيما يخص عدد المواد في هذه الوحدة وعدد أرصدها ومعاملاتها والجمع بين المحاضرات والأعمال الموجهة في تدريس مضامينها، ففي مادة التوجيه والإرشاد يتم التركيز على فهم أساسيات هذه العملية وأهم النظريات بغية التحكم في مصطلحات الإرشاد والتوجيه والمعارف المتصلة بها، وفي مادة ابستمولوجيا التربية تدرس الخصوصيات الابستمولوجية لعلوم التربية لبلوغ درجة من النضج في التفكير العلمي للطالب و تبني سبله و مناهجه، أما في مادة التربية العلاجية فيتم التطرق لأنواع العلاجات التربوية وبرامجها بهدف تحكم الطالب في مفاهيم التربية العلاجية و تشخيص الاعاقات واستعمال بعض أنواع العلاجات التربوية.

ويتزامن مع تدريس هذه المواد الأساسية في كل سداسي تدريس عدد من المواد ضمن الوحدة المنهجية مثل مادة منهجية البحث التربوي، ومادة القياس التربوي وبناء الاختبارات المدرسية - المادتين السابقتين تدرسان في السداسي الثالث والرابع - وضمن هذه الأخيرة يطلع الطالب على طرق القياس وكيفية بناء الاختبارات.

كما يتم تدريس عدد من المواد ضمن الوحدة الاستكشافية مثل علم النفس الاجتماعي التربوي وفيه يتعرف الطالب على الأبعاد النفسية والاجتماعية للتربية لتتكون لديه القدرة على تحليل الفعل التربوي نفسياً واجتماعياً و إدراك تفاعل هذه الأبعاد فيما بينها، وفي مادة علم نفس النمو يطلع على مراحل النمو الإنساني من أجل فهم سيورته هذا الأخير والحاجات الخاصة بكل مرحلة من مراحل

النمو، أما مادة تعليمية المواد الدراسية فتتيح له فهم وإدراك طبيعة وخصوصيات تعليم بعض المواد سواء العلمية أو الأدبية: كاللغات، العلوم، والرياضيات ... وإضافة لما سبق نجد أن للمواد الأفقية نصيب من الحضور ضمن التكوين في السنة الثانية بالتركيز على لغة من اللغات الحية ومادة الإعلام الألي التي تستهدف بصورة خاصة التحكم في تقنيات برنامج الورد والإكسال.

2-2-3. برنامج التكوين في السنة الثالثة جامعي

الطلبة الناجحين في السنة الثانية علوم التربية يتم توجيههم بناء على رغبتهم إلى تخصص من التخصصات الآتية: علم النفس التربوي، التربية الخاصة والتعليم المكيف، الإرشاد والتوجيه، والطلبة الذين اختاروا الإرشاد والتوجيه يواصلون دراستهم وتكوينهم الجامعي للسنة الثالثة في هذا التخصص.

ففي وحدة التعليم الأساسية للسداسي الخامس نجد أربع مواد أولها أسس و نظريات الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني - يتم دراسة هذه المادة في السداسي الخامس والسادس - وتمكن الطالب من فهم و تفسير التوجيه المدرسي و المهني من وجهات نظر مختلفة و فهم الأسس التي يتوقف عليها، كما يتم دراسة الإرشاد والصحة النفسية للقيام بالإرشاد من أجل الحفاظ على الصحة النفسية المتمدرسين أو المتكويين، إضافة لمادة التوجيه المدرسي والمهني وفيها يتم فهم سيورة التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر وبعض النظم العالمية، ومادة بناء البرامج الإرشادية ليكتسب منها الأسس النظرية لتصميم برامج إرشادية تسهم في بلوغ الغاية من الإرشاد.

وفي السداسي السادس والأخير ضمن وحدة التعليم الأساسية في برنامج التكوين لهذا التخصص يتم تناول الفروق الفردية وتربية الاختيارات من أجل فهم طبيعة هذه الفروق وأثرها في عملية التعلم والتكوين وأهمية التوجيه حسب الخيارات، إضافة إلى مادة التكيف المدرسي والمهني ليكتسب القدرة على تشخيص حالات التكيف وعدم التكيف المدرسي و المهني وهذا بعد إلمامه بعدد من المفاهيم والعوامل المحددة للتكيف المدرسي والمهني، كما يتم دراسة الاضطرابات والصعوبات المدرسية ويطلع فيها على أهم الاضطرابات و الصعوبات التي يمكن أن يواجهها بعض المتمدرسين وطرق تشخيصها والتكفل الأولي مع مثل هذه الحالات.

ونجد ضمن وحدة التعليم المنهجية في السداسي الخامس مقرر خاص بمنهجية و تقنيات البحث تدور أهم مضامينه حول الإلمام بمنهجية البحث العلمي وضوابطه ومراحله ويستهدف كفاءة إعداد مذكرة نهاية الدراسة، وفي مادة الاحصاء التطبيقي يتم تناول بعض أوجه الاحصاء التطبيقي من أجل القيام بمجريات العمل الاحصائي وتوظيفه وفق الطريقة الصحيحة في البحوث الكمية، ويخصص العمل في هذه الوحدة التعليمية من السداسي السادس حول التربص الميداني في مؤسسة عامة أو خاصة لها صلة من حيث وظيفتها ومهامها بتخصص التكوين، إضافة إلى مقرر دراسي حول تقرير التربص وفيهما يكتسب الطالب المقبل على التخرج عدد من المبادئ الأولية للممارسة الميدانية في الواقع كما أن الطالب ملزم بتحرير تقرير حول المهام المحققة من هذا التربص.

أما وحدة التعليم الإستكشافية ففي السداسي الخامس يتم دراسة التنظيم و التشريع المدرسي لتتكون لدى الطالب فكرة دقيقة عن هيكله مصالح ومؤسسات التربية الوطنية والنصوص التشريعية والتنظيمية التي تشرح أدوارها وتوظيفه لهذه النصوص وقت الحاجة، ومادة التكنولوجيا التربوية لتصبح لديه خلفية نظرية حول التكنولوجيا التربوية تسمح له بتوظيف المستحدثات التكنولوجية في التعليم، وفي السداسي السادس يخصص مقرر حول التربية البيئية لتحسيس الطالب بواقع تردي أوضاع البيئة وحمله على معالجته بتوظيف المعارف من أجل حل المشكلات البيئية المطروحة و تفادي وقوع مشكلات جديدة، وفي مادة النظام التربوي الجزائري يطلع الطالب على نظام التعليم الجزائري الحالي ليفهم العوامل التي فرضت إعادة النظر في نظام التربية الوطني وإدراك التغييرات المحورية التي مسته والمزايا والعيوب التي تكتنفه.

ويرافق تدريس الوحدات التعليمية سابقة الذكر وحدة التعليم الأفقية بتدريس لغة من اللغات الحية، إضافة إلى مقرر دراسي حول برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باختصار SPSS من أجل تعلم مهارات ذات صلة بمعالجة وتحليل البيانات الإحصائية، ومادة دراسية تخص القضايا العالمية الراهنة لفهم مختلف القضايا العالمية التي تعيشها الإنسانية.

3. الكفايات المهنية لمستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني

تسعى وزارة التربية الوطنية إضافة لاهتمامها بالمقاربات البيداغوجية التي تحقق أهداف النظام التربوي ككل من خلال التحيين الدائم للمناهج والتوجه نحو التحول الرقمي لمواكبة التطورات الحاصلة، إلى تحقيق التوافق الدراسي والصحة النفسية للمتعلمين ومساعدتهم في معرفة ذواتهم وميولهم وتربية إختياراتهم وتحسين تحصيلهم وتعلمهم، ولتحقيق ما سبق نجد أنها في السنوات الماضية استحدثت منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني في المتوسطات بعد أن كان هذا المنصب لعقود من الزمن على مستوى الثانويات فقط وكل ثانوية يشرف مستشار التوجيه فيها على ثلاث متوسطات.

ويعكس نجاح العملية الإرشادية في المؤسسة جزء مهم وأساسي من نجاح العملية التربوية، وهذا النجاح يعتمد بدرجة كبيرة على فاعلية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وأدائه لدوره بشكل فعال، وترتبط هذه الفعالية بعوامل منها كفاءات شخصية ومهارات أدائية، والاستمرار في تطوير هذه القدرات من خلال الاكتساب والتعديل عن طريق التكوين بمختلف أنواعه تكوين أثناء الخدمة وتكوين ذاتي مستمر ومراجعة للأقران. (بلقاسم وهامل، 2022)

وهذه الكفايات تتبع بدرجة أولى طبيعة مهام عمل مستشار الإرشاد والتوجيه وفق ما تنص عليه النصوص القانونية التي تنظم وتصف الأدوار المسندة إليه من إعلام، توجيه، إرشاد، وتقييم ومتابعة، فكفايات الإعلام تشير في مجملها للمهارات ذات الصلة بإعلام التلاميذ والأولياء والأساتذة بالمسارات الدراسية والمنافذ المهنية المتاحة في سوق العمل، وتعتبر كفايات التوجيه عن المهارات التي تساعد التلميذ في تحقيق التوافق بين قدراته ومؤهلاته الدراسية وميوله ورغباته وما يقابلها من متطلبات الفروع الدراسية والمهنية المتاحة للتعليم والتكوين بها، وتختص كفايات الإرشاد بالمهارات والاستعدادات التي يستثمرها المرشد من أجل تمكن التلميذ من فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته والتبصر بمشكلاته ومواجهتها وتنمية سلوكه الإيجابي، أما كفايات التقييم والمتابعة فتترجم المهارات اللازمة لمتابعة المسار الدراسي للتلاميذ في جميع مراحلهم التعليمية، لتحسين ظروف تدرسهم والحد من التسرب المدرسي.

ويقدم كل من فليون وحوامدي (2024) تفصيل لكل مجال من هذه الكفايات المهنية وفق النموذج الآتي:

كفايات الإعلام: تتمثل في قدرة المستشار على تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات تجمع بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقاً لبرنامج لبرنامج تعد بالتعاون مع مدير المؤسسة، وتنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمنافذ الجامعية والمهنية المتاحة، وإعلام التلاميذ بكل المعلومات الخاصة بالواقع التربوي والمدرسي والمهني بهدف تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائجه الدراسية، والمساهمة بفعالية في نشاطات الأسبوع الوطني للإعلام.

كفايات التوجيه: وتشمل قدرات مستشار الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في مرافقة التلاميذ في مساهمهم الدراسي وتوجيههم لبناء مشروعهم الشخصي والمهني وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي، وامتلاك مهارة تحليل النتائج الفصلية لديه لجميع التلاميذ في مقاطعة تدخله - توقعات النجاح والرسوب، نقاط الضعف والقوة لكل مادة تعليمية-، والإشراف على بطاقة المتابعة والتوجيه ومعالجتها ومتابعتها، ودراسة وتحليل استبيان الميول والاهتمامات لمعرفة ميول ورغبات التلاميذ، وإجراء الفحوص النفسية الضرورية قصد التكفل -الأولي- بالتلاميذ الذين لديهم مشاكل خاصة، والمشاركة في تنظيم التعليم ودروس الاستدراك.

كفايات الإرشاد: ويندرج ضمن هذا المجال المهارات التي يوظفها المستشار لمساعدة التلاميذ على حل مشاكلهم والتكيف مع الوسط التعليمي، واستكشاف ميولهم الدراسية والمهنية، ومرافقتهم في بناء مشروعهم الشخصي والمهني وفق رغباتهم واستعداداتهم، إضافة لتفعيل خدمات الإرشاد النفسي لمواجهة مشكلات التلاميذ المدرسية وكل أوجه المساعدة السابقة تتم من خلال تنظيم حصص إرشادية فردية أو جماعية.

كفايات التقييم والمتابعة: وفيها مهارات وخبرات المستشار في الإعداد والتحضير والإشراف وتنشيط الجلسات التنسيقية بين مختلف الأطراف، والإعداد والتنظيم التربوي وتقدير النجاح انطلاقاً من معرفته الجيدة لنتائج التلاميذ ومتابعة وتنفيذ وتقييم مشروع المؤسسة ودراسة رغبات التلاميذ، وتحليل نتائج الشهادة ومقارنة نتائجها بالتقويم المستمر، ثم تقويم المردود التحصيلي للمؤسسة بتقديم خطط تربوية فعالة، والتخطيط لبرامج المعالجة التربوية بما يخدم مشروع المؤسسة التربوية.

ويقترح كل من بلقاسم وهامل (2022) نموذج يشمل عدد من الأبعاد لأهم الكفايات المهنية الخاصة بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني تبعاً لخصوصية المهام التي يؤديها والخدمات النفسية والتربوية والاجتماعية التي يقدمها، وضمن هذا النموذج يشير الباحثان إلى أن الدرجة المرتفعة للمهارات الخاصة بالبعد تسهم في تحكمه في أداء مهامه وتحقق الأهداف المرجوة من هذه المهام والدرجة المنخفضة لهذه المهارات والقدرات تكون نتيجتها كفاية مهنية أقل في التحكم في المهام وجودة الخدمات المقدمة، وتمثل هذه الأبعاد في:

بناء وتصميم البرامج الإرشادية: التحكم في هذه المهارة يمكن المرشد من تصميم وبناء برامج تدخل لدى المسترشدين تساعدهم على تدعيم الثقة بالنفس وتجاوز الصعوبات الدراسية والصعوبات النفسية.

الوساطة المدرسية و حل النزاع: فهي ليست مجرد وسيلة لحل الخلافات وإنما هي آلية تربوية ومهارة يعمل المستشار على أن يتعلمها التلاميذ كطريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم وتعبر عن الاستجابة لغايات تربوية يتم فيها تعليم أنماط جديدة من العلاقات تقوم على الحوار في تسير الخلافات وسيرورة تربوية تقوم على قيم ومبادئ كالمواطنة، التعايش واحترام الآخرين ونبد الاتجاهات المتصلبة والأحكام المسبقة.

الارشاد الفردي والجمعي: امتلاك المستشار وتحكمه في تقنيات الإرشاد الفردي والجماعي يساهم في بناء علاقة قوية بالمسترشدين تساعد على حل المشكلات الفردية لدى التلميذ والمشاكل الجماعية المتشابهة ولا تتطلب درجة عالية من السرية.

الاتصال والتواصل: تحكم وإلمام المستشار بهذا النوع من المهارات يجعله موفقاً في إختيار أفضل السبل وأحسن الوسائل لنقل واستقبال المعلومات والمعاني والأحاسيس والآراء مع المسترشدين والتأثير في قناعاتهم.

مرافقة التلميذ لبناء مشروعه الشخصي المستقبلي: توظيف المستشار للمهارات التي تتطلبها عملية المرافقة تساعد التلميذ على معرفة ذاته ومعرفة المحيط الخارجي، وسبل الاختيار السليم واتخاذ القرار.

البحث واستغلال المعطيات: أي التحكم في مهارات القيام بالبحوث والدراسات، واستغلال المعطيات المحصل عليها.

4. قراءة نقدية لبرنامج التكوين الجامعي في تخصص الإرشاد والتوجيه

من خلال ما تم عرضه حول أهم مضمين برنامج التكوين الجامعي لتخصص الإرشاد والتوجيه طور الليسانس نلمس تنوع في المقررات الدراسية في السنوات الثلاث بما يقارب 50 مادة دراسية ذات صلة بالاقتصاد، التاريخ، منهجية البحث، الإحصاء، الإعلام

الألي، اللغات، علم الاجتماع، علم النفس وعلوم التربية؛ وهذا الكم الهائل من المعلومات والمعطيات النظرية يفترض أن يمكن الطالب من الإطلاع على واقع الإرشاد والتوجيه في الجزائر، كما يكسبه خبرات تطبيقية تساعد في حياته المهنية بحكم ثراء وتعدد مضامين هذه المقررات بما يخدم التخصص والممارسة المهنية ويحقق فهم أفضل لأهم المشكلات المتعلقة بالتعلم ككل وتحليل الفعل التربوي نفسياً واجتماعياً ومعرفياً لإدراك تفاعل هذه الأبعاد فيما بينها، إضافة إلى الحاجات الخاصة بكل مرحلة من مراحل النمو وتوظيف طرق القياس وبناء الاختبارات النفسية وتطبيقها ما يساهم في معرفة ميول ودوافع وشخصية التلميذ.

وهذه المعرفة تحقق فهم أفضل لأساسيات العملية الإرشادية على اعتبارها عملية متخصصة ومخطط لها، كما أن الحجم الساعي المخصص لتناول هذه المضامين في كل سداسي يقدر بـ 360 ساعة دراسة فعلية بين المحاضرات والأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية ويضاف لها 405 ساعة للأعمال الخاصة بالمطالعة وتحضير بطاقات القارئ والبحوث، وهو حجم كافٍ لتناول كل المضامين في برنامج التكوين ويراعي الفروق الفردية بين الطلبة في التعلم والتحصيل، والنسبة الأكبر من هذا الحجم في كل سداسي مخصصة للمواد الأساسية بدرجة أولى وهي أربع مواد تخصص لكل منها حصة محاضرة وحصة للأعمال الموجهة.

ومع هذا نجد أن الطابع النظري الذي يركز على كم المعارف والأسس المنهجية والابستمولوجية في تناول وإنتاج هذه المعارف يغطي الحيز الأكبر من التكوين ككل وهو ما يخلق نوع من القطيعة بين ما يتم دراسته والواقع المعاش، فبالرغم من وجود مقرر دراسي يعنى بالتربص الميداني والذي يتضمن عدد من الخرجات الميدانية للمؤسسات التي تقدم خدمات ذات صلة بالإرشاد، أو إجراء تربص ميداني من طرف الطالب في المؤسسة إلا أن المدة المخصصة لهذا التربص غير كافية - السداسي السادس -.

وفي حالات تتم هذه التربصات بصورة نمطية يتم التركيز فيها على الجانب الشكلي ويكتفي الطالب المتربص في أحسن الأحوال بعدد من الزيارات للمؤسسة المستقبلية للحصول على الختم والمصادقة في الوثيقة الخاصة بدفتر التربص، وفي حالات يواجه الطلبة صعوبات في الحصول على الموافقة من المؤسسة المستقبلية بتوجيههم إلى المديرية التنفيذية على مستوى الولاية للحصول على الموافقة، وفي حالات أخرى تكون الاتفاقيات المبرمة بين الجامعة ممثلة في النيابة الخاصة بالنشاطات الثقافية والعلاقات مع هذه المؤسسات قد انتهت صلاحيتها، والنتيجة هي حرمان الطالب من التربص بهذه المؤسسات.

أما من ناحية الأهداف والكفاءات المستهدفة في برنامج التكوين فعملية انتقاء وتنسيق وتجميع المضامين في مواد من الناحية المعرفية بمنحها صفة الإنسجام فيما بينها والتكامل مع غيرها من المواد على افتراض أنها تحقق جملة من الكفاءات منها على سبيل المثال لا الحصر التحكم في المبادئ الأولية للممارسة الميدانية في الواقع، والقدرة على تشخيص حالات التكيف وعدم التكيف المدرسي والمهني، والإلمام بأهم الاضطرابات والصعوبات التي يمكن أن يواجهها بعض المتدربين وطرق تشخيصها والتكفل الأولي بها، إضافة إلى التحكم في تقنيات برنامج الورد والإكسال وتعلم مهارات ذات صلة بمعالجة وتحليل البيانات الإحصائية.

ومع هذا نجد أن هذه الكفاءات المستهدفة هي أقرب في محتواها لافتراضات أولية ولا يمكن أن نجزم بتحقيقها، وفي حاجة إلى تحقق وحتى التحقق منها عن طرق التقييم المتبعة في الجامعة يضعنا أمام مفترق طرق (من يقيم، ماذا يقيم، كيف يقيم، متى يقيم....)، ضف إلى ذلك تركيز أساليب التقييم على معايير مثل التحصيل، التعلم، الاكتساب، المواظبة، الحضور، المبادرة... أكثر من توظيف هذه الكفاءات كما يعبر عنه التصور السلوكي للكفاية بواسطة الأعمال والمهام التي يقدر الفرد على إنجازها، أو امتلاك هذه الكفاءات لدى القائمين بالتصور المعرفي الذهني باعتبارها نظام من المعارف يمكن من احتواء وتأطير النشاط.

ومن حيث طرق التدريس نجد أن النسبة الغالبة في تدريس هذه المضامين تتم بالإعتماد على طريقة المحاضرة من خلال العرض والتلقين في المدرجات، ولا يخفى عن المهتمين بأمور الجامعة ما نشهده من عزوف للطلبة عن حصة المحاضرة بحجة أن حضورها غير إلزامي لدى فئة من الطلبة، وفئة أخرى تبرر عزوفها بالرتابة، الملل، والروتين الذي تتصف به أغلب حصص المحاضرات لعدم استيعابهم لمضامينها. وبالمقابل من غير المنطقي أن يتم تحميل مسؤولية هذا العزوف بصفة كلية للطلبة بحكم برمجة عدد من المحاضرات في آخر حصة مسائية وفي حالات يتم إسناد تدريس هذه المحاضرات من طرف الإدارة وفريق التكوين لأساتذة تكوينهم أو مؤهلاتهم العلمية بعيدة عن التخصص، ومع هذا نجد استثناء يتمثل في فئة قليلة من الأساتذة بحكم بذلهم لجهود أكبر في تناول مفردات المادة والإستعانة بأدوات وتقنيات مختلفة مثل عرض البيانات الضوئية في المحاضرة وعرض مضامينها باستخدام شرائح باور بونت أو كانفا، والإعتماد على منصات التعليم عن بعد التي تتيحها الجامعة وهذه الطرق تضمن لدرجة ما حد أدنى من التفاعل بين الطالب والأستاذ والمادة العلمية، وهذا التفاعل مهم في المواقف التعليمية.

أما تدريس الأعمال الموجهة - الحضور فيها إلزامي - فيتم التركيز على ما يبذله الطالب من جهد وأنشطة يكلف بها بصورة فردية أو جماعية من الأستاذ المعني بتدريس هذه الحصة مثل البحوث (إعداد، تحرير، عرض)، بطاقات القارئ، وفي تقييمها يتم الإعتماد على معايير مختلفة من حضور، مواظبة، مشاركة، عمل فردي، عمل جماعي، وبحكم طبيعة التخصص وموقعه من علم النفس وعلوم التربية وتميز كل منهما عن باقي العلوم الإنسانية والاجتماعية في الإعتماد على الاختبارات والمقاييس نجد أن عدد من الأقسام التي تعنى بتدريس هذا التخصص في جامعات مختلفة من الجزائر لا تملك مخابر بحث، وفي حالة وجود مخابر بحث فهذه الأخيرة لا تمتلك الأدوات الخاصة بتطبيق هذه الاختبارات، وفي مخابر بالجامعات الكبرى لا يتم استخدام معدات هذه الاختبارات والتمرن على تطبيقها.

5. بين برنامج التكوين والكفايات المهنية لمستشار الإرشاد والتوجيه:

أهمية منصب مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في المنظومة التربوية الجزائرية وصلة شاغل هذا المنصب بالتلاميذ، الأولياء، الأساتذة، وإدارة المؤسسة التربوية التي يعمل بها، وطبيعة المهام ضمن هذا المنصب الوظيفي والخدمات التي يقدمها كلها خصوصيات تفرض أن يتصف برنامج التكوين الجامعي لتخصص الإرشاد والتوجيه بالتنوع والثراء كاستجابة لما تتطلبه مختلف الأدوار التي يؤديها المستشار مع إدارة المدرسة وأولياء التلاميذ والتلاميذ إلى جملة من الكفايات المهنية حتى يوفق في أداء هذه المهام والأدوار، وهو ما يتضح جليا في المقررات الدراسية والكفاءات المستهدفة من انتقاء وتجميع هذه المقررات في برنامج التكوين.

وواقع الممارسة الميدانية لمهنة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي في المؤسسات التربوية يشمل الأبعاد الأتي ذكرها؛ الإعلام والاتصال، التوجيه والإرشاد، التكفل والمتابعة، التقويم والتنظيم وكل بعد من هذه الأبعاد يتطلب عدد من الكفايات المهنية لنجاح العملية الإرشادية ككل.

ففي البعد الخاص بالإعلام والاتصال ضمن مهام مستشار التوجيه والإرشاد على هذا الأخير أن يلم ويتحكم في المهارات الخاصة بتقنيات التواصل مع الآخرين من تلاميذ، أولياء، وطاقم إداري فدرجة تحكمه في تقنيات الإعلام والاتصال ينعكس على فن إلقاءه للمحاضرات والتعريف بمونوغرافية المهن ويسهم في أن يكون اتصاله بالتلاميذ على درجة من الوضوح والفعالية وهو ما يساعدهم في التخطيط لمسارهم الدراسي، وكل هذه الكفايات نجد لها جذور ضمن برنامج التكوين الجامعي في تخصص الإرشاد والتوجيه.

وضمن البعد الخاص بالتوجيه والإرشاد فقدرة المستشار على أداء المهام ذات الصلة بالإرشاد والتوجيه ومساعدة التلاميذ في فهم ذواتهم والتبصر بمشكلاتهم المختلفة تتوقف على درجة تحكمه في تطبيق وتوظيف تقنيات الملاحظة، تقنيات المقابلة الإرشادية، الاختبارات

النفسية والسوسيومترية، طرق دراسة الحالات النفسية والحالات الخاصة، وإلمامه بفنيات الإرشاد النفسي للتعرف على أنماط الشخصية واستخدام استبيان الميول والاتجاهات وتربية الاختيارات والتكفل بحالات الصدمة النفسية وكلها كفايات مستهدفة بصورة مباشرة في عدد من المواد الدراسية ضمن برنامج التكوين للسنة الثانية والثالثة جامعي.

ويمثل البعد الخاص بالتكفل والمتابعة امتداد لبعد التوجيه والإرشاد فإذا كانت المتابعة تتم بصفة عامة لدى المتدربين الذين لديهم توافق دراسي والتلاميذ غير المتوافقين دراسياً فإن التكفل في الغالب يكون موجه للحالات الخاصة، وعليه وجب إلمام المستشار بجملة من المفاهيم حول السواء واللاسواء وبين الصحة والمرض وبين العادي وغير العادي مثل حالات صعوبات التعلم، المشاكل السلوكية (العنف، العدوان، التنمر)، الاضطرابات النفسية (القلق، الخجل، العزلة، الإنطوائية)، وحالات التأخر الدراسي.

وجدير بالذكر أن إلمام مستشار الإرشاد والتوجيه بهذه الحالات لا يكفي في التكفل الأولي إذا لم تتوفر لديه كفايات في استخدام مقاييس الشخصية لتشخيص الاضطرابات النفسية، وتطبيق التقنيات الحديثة في العلاج المعرفي والسلوكي للتعامل مع المشكلات السلوكية، والتحكم في تقنيات دراسة الحالة واستخدام بعض الاختبارات النفسية والتربوية وطرق التدخل في الامتحانات الرسمية للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم نمائية أو أكاديمية وحالات التأخر الدراسي، وضمن برنامج التكوين في هذا التخصص نجد الكثير من المفردات في المواد الدراسية للسنة الثانية والثالثة تتناول هذه الجزئيات ولو نظرياً وتبقى مسؤولية التمكن والتحكم في هذه التقنيات مرتبطة بممارسة المستشار في البيئة المدرسية ومدى استفادته من التكوين أثناء الخدمة وبمجهته الدائم وتوظيف خبراته في التعامل الأمثل مع هذه الحالات.

وأما البعد الخاص بالتنظيم والتتقويم فنلح أن الكفايات المهنية الخاصة به ذات صلة بطبيعة المهام والأدوار المسندة للمستشار ككل إضافة إلى الجانب العلائقي والتوقعات المنتظرة منه (تلاميذ، أولياء، أساتذة، إدارة المؤسسة، مركز التوجيه والإرشاد...) في تقديم الخدمات الإرشادية، وضرورة وفرة كم من البيانات والمعطيات لتحقيق أهداف العملية الإرشادية.

وصحة وقيمة هذه البيانات والمعلومات تتوقف على كفايات مستشار التوجيه في إجراء دراسات على مستوى الوسط المدرسي (التسرب، الغياب، العنف، تأخر دراسي، قلق الإمتحان، تنمر...)، وإطلاعه على القرارات وفهمه للنصوص التشريعية والتنظيمية في الوسط التربوي وتوظيفها بما يخدم التمدرس السليم للتلاميذ مثل مجالس الأقسام، والمجالس التأديبية، والتعامل مع الشركاء التربويين أو ممثلين عن الوسط المهني (متعاملين إقتصاديين، دار المقاولاتية في حالات المشاريع الشخصية والمهنية لدى التلاميذ الذين لديهم ميول نحو العمل المقاولاتي...)، ولا نهمل أيضاً الكفايات الخاصة بالتحكم في التكنولوجيا ومختلف التقنيات والتطبيقات التي تساعده في إجراء الدراسات والأبحاث مثل برنامج الرزم الإحصائية SPSS والأدوات التي تمكنه من مرافقة ومتابعة التلاميذ في مشاريعهم الشخصية والمهنية مثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

خاتمة

وظيفة التكوين من أهم الوظائف التي تؤديها الجامعة بفضل ما تتيحه هذه العملية من إعداد لإطارات وكفاءات في مجالات مختلفة تلبي احتياجات المجتمع الفعلية، غير أن هذه الوظيفة وجب أن تخطط وتنفذ وتقيم وفق أسس علمية حتى لا يبقى دور الجامعة مقتصر على التكوين النظري البعيد عن واقع واحتياجات المجتمع، ومن أهم الأسس العلمية التي تسهم في تحقيق الغاية من هذه العملية هي بناء وتصميم برامج تكوين تتصف بالثراء والتنوع والواقعية وأن تكون على درجة من المرونة.

وفي هذه الجهد البحثي تم تناول برامج التكوين الجامعي والكفايات المهنية بالتركيز على برنامج التكوين لتخصص الإرشاد والتوجيه طور الليسانس وتحليل أهم مضامينه في المقررات الدراسية والكفاءات المستهدفة منها، وما يميز هذا البرنامج من حيث تنوع مضامينه وتعددتها غير أن الصبغة النظرية هي الغالبة على هذا التكوين ككل من حيث كم المعارف والأدبيات التي يتم دراستها وهو ما ينعكس على امتلاك الكفايات المهنية ودرجة التحكم بها في الواقع والممارسة الفعلية لمستشاري الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني في المؤسسات التربوية.

فخصوصية العملية الإرشادية في المؤسسات التربوية وتوقعات الشركاء الاجتماعيين والمرحلة العمرية للمتمدرسين وما يرتبط بها من حاجات نفسية، اجتماعية، وتربوية تتطلب أن تتوفر لدى القائمين بهذه العلمية جملة من الكفايات المهنية وأن توظف بالطريقة المثلى في مجال الإعلام والاتصال بالتلاميذ وأولياءهم والأساتذة وإدارة المؤسسة، إضافة إلى إلمام المرشد وتحكمه بدرجة عالية في مهارات الإرشاد والتوجيه وفتيات الإرشاد الفردي والجماعي للتلاميذ حسب اختلاف أو تجانس حاجاتهم ومشكلاتهم، ويتبع الكفايات السابقة كفايات ذات صلة بمتابعة تدرّسهم وتحصيلهم ومشاريعهم الشخصية والمهنية والتكفل بالحالات الخاصة لذوي صعوبات التعلم، كما نجد الكفايات الخاصة ببعد التقويم والتنظيم وهي بالمثل ذات صلة بالمهام السابقة وتتداخل معها وتكملها.

وعلى افتراض أن برنامج التكوين الجامعي في الإرشاد والتوجيه على غرار تخصصات متعددة لطور الليسانس يمثل جانب قاعدي وأساسي للممارسة المهنية، ومن المعارف والمتفق عليه أن يستفيد حديثي التوظيف في المؤسسات التربوية من تكوين قبل الخدمة وتكوين أثناء الخدمة إلا أن هذا لا يعفي القائمين على تصميم واقتراح عروض التكوين الجامعي وفرق التكوين من العمل على التحسين الدائم لهذه العروض.

هذا التحسين لبرامج التكوين يستهدف مواكبة مختلف التغيرات الاجتماعية والتقنية التي نعيشها من جهة ومن جهة أخرى ربط مضامين عروض التكوين بجملة من الكفايات في الممارسة المهنية لمستشاري الإرشاد والتوجيه والجمع بين الطابع النظري والتطبيقي في البرنامج ككل مثل منح أهمية أكثر للخبرات والتربصات الميدانية في المؤسسات التي لها صلة بالتخصص وتفعيل الإتفاقيات بين الجامعة وهذه المؤسسات، إضافة إلى التركيز على الجانب التطبيقي والعمل على عدد من المضامين التي لها صلة بمهارات تصميم البرامج الإرشادية، الارشاد الفردي والجماعي، مرافقة التلميذ لبناء مشروعه الشخصي والمهني، والوساطة المدرسية وحل النزاع.

الإحالات والمراجع :

- أحمد جلول. (2017). بعض مشكلات التكوين الجامعي بالجزائر - الحلول والاقتراحات. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 5(3)، الصفحات 16-27. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79447> (زيارة 2025/11/25).
- أسماء هارون. (2010). دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية- تحليل نقدي لسياسة التعليم العالي في الجزائر نظام "LMD رسالة ماجستير (غير منشورة) . كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، علم اجتماع.

- المنجد في اللغة العربية المعاصرة. (بلا تاريخ). بيروت: دار المشرق.
- تغريد سعيد حسن. (2016). تأهيل الطلبة وتنمية قدراتهم للدخول في سوق العمل. كلية العلوم السياحية. الجامعة المستنصرية.، قسم إدارة الفنادق.
- توفيق سامعي. (2014). الكفايات المهنية والتعليمية: المفهوم والأبعاد. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 11(2)، الصفحات 103-121.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/1386> (زيارة 2025/10/20).
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. العدد 51. (24 أوت 2023). مرسوم تنفيذي رقم 03-279
- جميلة بن عمور، سهيلة بوجلال، و كلثوم قاجة. (2021). جودة التكوين الجامعي لنظام LMD من وجهة نظر الطلبة الجامعيين. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 05(02)، الصفحات 120-144. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/170025> (زيارة 2025/12/04)
- حامد عمار. (1999). في التنمية البشرية وتعليم المستقبل. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- حسن حليبي. (1982). تدريب الموظف. لبنان: منشورات كويدات.
- حنان فليون، و الساسي حوامد. (2024). مستوى الكفايات المهنية لدى مستشاري التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني - دراسة ميدانية بمركزي التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني لولاية الوادي وولاية ورقلة. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 12(4)، الصفحات 346-372. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/264737> (زيارة 2025/11/15).
- زين الدين مصمودي. (1998). عوامل التكوين وعلاقتها بإنتاجات طلبة المدرسة العليا نحو مهنة التدريس، أطروحة دكتوراه (غير منشورة). جامعة قسنطينة، الجزائر، قسم علم النفس.
- سامية بن رمضان. (01 06، 2017). التكوين الجامعي وبرامج التنمية البشرية في الجزائر -الرهانات والتحديات-. مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، 14(01)، الصفحات 275-286. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30134> (زيارة 2025/11/27).
- عرض التكوين ليسانس إرشاد وتوجيه. (2024). وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- عيسى عويسي، ونادية فرحات. (2023). التكوين الجامعي الواقع والآفاق. مجلة البحوث والدراسات العلمية، 17(01)، الصفحات 1363-1383.
- <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/212768> (زيارة 2026/01/02).
- غياث بوفلجة. (1992). التربية و التكوين في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- محمد بلقاسم، و منصور هامل. (2022). أولويات التكوين في مجال المهارات الإرشادية لدى منتشري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8(2)، الصفحات 77-98. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/208517> (زيارة 2025/12/08).
- محمد قوارح، و مختار غريب. (25 12، 2017). الكفاءات المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية بولاية الجلفة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 9(31)، الصفحات 485-496. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78564> (زيارة 2025/12/08).